

كن وفياً

[السريع]

خَانَكَ ^(١) مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَحْنُهُ،
وَكُنْ وَفِيًّا، إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَضْلِهِ وَضْنُهُ،
إِنْ كَانَ غَدَّارًا، فَلَا تَكُنْهُ
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ،
فَيَرْجِعَ الْوَضْلَ، وَلَمْ تَشْنُهُ

ذكرت الشوق

يذكر هنداً:

[الوافر]

تَأَوَّبَ ^(٢) عَيْنَهُ وَهَنًا ^(٣) قَذَاهَا ^(٤)،
وَدَاوَاهَا الطَّبِيبُ، فَمَا شَفَاهَا
وَأَخَذَتْ قَلْبُهُ خَطَرَاتٍ ^(٥) حُبٍّ،
وَأَخَذَتْ شَوْقُهُ حُزْنَ عَرَاهَا ^(٦)
لِمَنْ لَا دَارُهُ تَدُنُو، وَلَا قَدِ
عَدَتْ، مِنْ دُونِ رُؤْيَيْتِهِ، عِدَاهَا
وَشَاقَنِي الْمُنَى لِقَاءِ هِنْدٍ،
وَعَرِضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةٌ سِوَاهَا
فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ
مِنَ الْأَسْتَارِ، أَبْرَزَهَا دُجَاهَا ^(٧)

(١) وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني ١: ٢٩٤.

(٢) تأوَّب عينه: رجع إليها. (٣) وهناً: ليلاً.

(٤) القذى: ما يسقط في العين أو الشراب.

(٥) خطرات، الواحدة خطرة: دخل على باله، طراً.

(٦) العرى: ما يغشى المرء من أفكار. (٧) الدجى: الظلمة.

ذَكَرْتُ الشُّوقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا،
يَهْيِجُ لِنَفْسٍ مَثْبُولٍ ^(١) مُنَاهَا
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتَاةَ مَلِكٍ
مُنْعَمَةً، أَرَبْتُ ^(٢) بِأَنْ أَرَاهَا
وَرُمْتُ الْوَضْلَ، إِنَّ لَهَا لَهْنًا وَضَلًا
شِفَاءَ النَّفْسِ، إِنَّ شَيْءَ شَفَاهَا

حياة لا يخشى سراها

رأى عائشة بنت طلحة تطوف بالركن تستلمه، وكانت أجمل أهل دهرها فبهت
لما رآها، وعلمت هي أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها تقول له: اتق
الله ولا تقل هجرًا، فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجارية: أقرئيها السلام
وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيرًا؛ وقال:

[الوافر]

لِعَائِشَةَ ابْنَةَ التَّيْمِيِّ عِنْدِي
حَمَى فِي الْقَلْبِ، مَا يُرْعَى حِمَاهَا
يُذَكِّرُنِي ابْنَةَ التَّيْمِيِّ ظَبْيِي
يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا
فَقُلْتُ لَهُ، وَكَادَ يُرَاعِ قَلْبِي:
فَلَمْ أَرْقُطْ كَالْيَوْمِ اشْتَبَاهَا
سِوَى حَمَشٍ ^(٣) بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ،
وَأَنْ شَوَاكَ ^(٤) لَمْ يُشْبِهْهُ شَوَاهَا
وَأَنَّكَ عَاطِلٌ، عَارٍ، وَلَيْسَتْ
بِعَارِيَةٍ ^(٥)، وَلَا عُطْلٍ ^(٦) يَدَاهَا

(١) المتبول: المتيّم، من كواه الحب بناره. (٢) أربت: علقت، أحببت.

(٣) وردت القصيدة تامة في الأغاني ١: ١٩١. والحمش: دقة الساقين.

(٤) الشوى: الأطراف. (٥) العارية: المرأة التي لا تتزين بالحلي.

(٦) العطل: المرأة التي لا تتزين بالحلي.